

(نقلًا عن جريدة نداء الوطن بتاريخ ٢٠٠٠/٢/١٩)

دخل كما خرج على وقع الاستنكار والاستهجان

جبهة رفض طوقت الحريري في اليسوعية

على صرخات الاستهجان وأناشيد الاستنكار خرج رئيس الوزراء السابق رفيق الحريري من مبنى جامعة الروح القدس كما دخل، لافتات تحيط به من كل حذب وصوب تشكره على العشرين مليار وعلى بيعه بيروت وعلى قمعه الحريات – وبات سؤال واحد يجول في بال كل من حصر اللقاء-الحوار (..) هل يعيد الحريري الكرة فيدخل اليسوعية وهي ليست للبيع وما هي بساحة حرب انتخابية؟

لقد اثبت الحريري شيئاً واحداً في حضوره أمس إلى اليسوعية – أنه غير مرغوب فيه – على حد ما قال أحد الطلاب الذي تأمل الحريري وهو يهم بالخروج من القاعة متجهماً عابساً مضطرباً على غير عادته – متسائلاً عن صحة معزوفته الشهيرة "البلد ماشي والشغل ماشي ولا يهكم". وردد الطالب على مسمع الجميع ومرآهم قائلاً "أوعا تعيدها"، حتى أن الحاضرين باتوا غير مهتمين بما جاء الحريري لقوله بقدر ما كانوا مشدوهين بحالة الرفض القاسي التي تحدثت وجوده فكراً ومنهجاً، فكيف يصغون له في حوار وهو يوماً لم يكن رجل حوار أو يؤمن بالديموقراطية.

"أنت في سنواتك اعتقلت الطلاب ونكلت بالحرية وقمعتها" قال أحد الطلاب. فعقب آخر "إنه مول رموز الحرب في لبنان". واستهجن ثالث موقفه من العدوان الإسرائيلي سائلاً "لماذا لم تقم بأي تحرك اثر الاعتداءات الأخيرة كما فعلت وقت كنت رئيساً للحكومة؟.. فجاء جواب الحريري بارد قائم ممتنع: "ليست واجباتي" ولم ينفع استدراك الحريري: "أقصد ليس من مسؤولياتي"، في تهدئة الهرج والمرج والامتصاص والاستهجان الذي ساد القاعة.

أفكاره كانت متقطعة هائمة، كيف لا؟ والرفض باد على محيا كل من حضر؟ فاللقاء لم يبدأ كما يجب أن يبدأ بالنشيد الوطني، فاندفع أحد الطلاب مقاطعاً الحريري – بجرأة لافتة أيضاً "لماذا لم تباشر حوارك بالنشيد الوطني؟" فوقف الجميع والحريري من بعدهم منشدين "كلنا للوطن (شكراً للعشرين مليار دولار) (لا للذي باع بيروت) (طلاب اليسوعية ليسوا للبيع) (لا للذي قمع الحريات) (لا لسلطة المال) لافتات كثيرة ودعت الحريري كما استقبلته في كلمتين. "كان وجود الحريري مرفوضاً طلابياً، كما انتخابياً.

كل من حضر أمس عرف ذلك، فهل يدرك الحريري؟